من صلوة الليل مبالغة في التغليس بها فقد روي انه صلى الله
عليه وآله كان يغلس بها حتى انه كان اذا فرغ منها انصرف
نساؤهن لا يعرفن من الغلس وروى رئيس المحدثين في الفقيه
ان يحيى بن اكثم سال ابا الحسن الاول عليه السلم عن صلوة الفجر لم
يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوة النهار فقال لان النبي صلى الله
عليه وآله كان يغلس بها فقربها من الليل وبهذا يظهر الجواب عن
ما يستدل به الاحمش مع ان الظاهر ان مراد الامام عليه السلم نفي
صلوة النافلة ردا على المخالفين القائلين باستحباب صلوة الضحى
تبصرة لا باس في تحقيق الفجر الاول والثاني بايراد كلام في
هذا المقام ذكره العلامة جمال الملة والحق والدين قدس الله
روحه في منتهى المطلب قال طاب ثراه اعلم ان ضوء النهار من ضياء
الشمس وانما يستضيء بها ما كان كمدا في نفسه كثيفا في جوهره
كالارض والقمر واجزاء الارض المتصلة والمنفصلة وكلما يستضيء
من جهة الشمس فانه يقع له ظل من ورائه وقد قدر الله بلطيف
حكمته دوران الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلها

فوق

فوق الارض على شكل مخروط ويكون الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطا
بجوانب ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء
المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في
اجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فاذن متى
تكون في وسط المخروط تكون في اشد الظلام فاذا قربت
الشمس من الافق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الراس
وقربت الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من
البصر وفيه ادنى قوة فيدركه البصر عند قرب الصباح وعلى
هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الافق ازداد ضوء
نهايات الظل قربا من البصر الى ان تطلع الشمس واول
ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا كالعمود
ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته
ويسمى الاول السبعة على الثاني والكاذب لكون الافق مظلما
اي لو كان يصدق انه نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس
دون ما يبعد منه ويكون ضعيفا دقيقا ويبقى وجه الارض

Copyright © King Saud University